

بصائر القرآن الكريم (8) بصيرة دعاء الفاتحة الأول - العالمة

الدكتور فريد الاننصاري رحمه الله

فريد الاننصاري

اما بعد ما زلنا مع بصائر اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين امين الصراط المستقيم الذي بينما بعض ملامحه قبل تعلقت به عبادة الانسان طلبا يعني - 00:00:00

من الله سبحانه وتعالى اهدنا يطلب من ربها ان يهدي اليه اهدنا الصراط المستقيم. والصراط المستقيم هو دين الله الحق الذي جاء الانبياء والرسل كلهم من اول رسول الى خاتم الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام اجمعين. وهذه الهدية - 00:00:21 التي يطلبها الانسان وجب ان نتدبرها عسى ان نبصر قيمتها ولما؟ علق الله صلاتنا كل يوم بهذا الدعاء كل يوم الصلاة ديارنا معلقة بهذا الدعاء. كلما صلينا قلنا اهدنا الصراط المستقيم. اهدنا الصراط المستقيم. اهدنا الصراط - 00:00:41

هذه قضية من اعمق قضايا الوجود البشري ان يهدي الانسان الى الله سبحانه وتعالى فذلك من اعظم امور العلم والحياة والوجود والمصير هذا الذي نطلب من الله عز وجل. هو في حد ذاته هداية اهدنا الصراط المستقيم - 00:01:01

هذا الدعاء نفسه هداية ان يهدي الانسان الى طلب الهدایة هداية لما؟ لانه اندى نبهوا الى عظمة ما يطلب والى خطورته. لما يقول لك الله عز وجل هاديك الحاجة سير طلبها طلبها مني - 00:01:24

فمعنى ذلك ان هاديك الحاجة لي نبهك الله تعالى ليها وجعلها مناط الطلب للعباد امر عظيم بل اعظم من ذلك انه عز وجل جعل لك ذلك صلاة مستمرة اليوم والليلة - 00:01:44

وهنا اطرح سؤالا للتأمل والتدبر الم يكن ممكنا ان يخلق الله الكون ويهمله وهو قول من اقوال فلاسفة القدماء بلى يعني الله سبحانه وتعالى كان ممكنا لو اراد سبحانه يخلق الكون ويرمييه ميديهاش فيه - 00:02:03

فليس ملزما هو عز وجل ولا مكرها سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء ويختار بأن يدب امر هذا الكون وان مخلوقاته وعلى رأسها الانسان فهذا تفضل منه ومنه انه خلق ثم هدى خلاص - 00:02:23

ثم هذا وكان يمكن ان يخلق ولا يهدي لو اراد ولكن من عظمة نعمته ومنتها انه خلق ثم والهدایة انما هي ارسال الرسل وقلت كان يمكن الا يرسل رسولا البتة. ما يدبر حتى شي رسول ويخللي الناس في العمایة تالفين - 00:02:43

مكاييسن شي حاجة تلزم رب العالمين بذلك لأنه سبحانه وتعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. فراغ تفضل منه ومنه انزل الرسل ايوا خليونا نتصورو لو انه لم ينزل الرسل ما عمرو ما جاش شي رسول ولا جاب الانسان الخبر ديار شي حاجة كاينة فالسنة من المخلوقات - 00:03:03

او الملائكة او حتى رب الكون كيفاش تصورو عيش الانسان في الأرض ظلمات او هاد الظلمات ماشي بحال هاد الظلمات لي كاينة الآن عند الكفار ديار هاد الزمان لا هاد الكفار ديار الزمان كاع بصفة عامة الكفار الآن وقبل الآن عندهم شوية ديار الضوء عندهم شوية ديار الضوء - 00:03:23

اما الحالة التي افترضها فهي الظلمات الحقيقة. كيفاش الكفار عندهم شوية ديار الضوء؟ بحال هذاك الضوء ديار الانسان اللي كيكون جاي مسافر بالليل وما زال في ظلمات ديار الباادية العربية باقي لبرا بعيد على المدينة وكيبان لو الضوء ديار المدينة راه الفوق ماشي - 00:03:43

كبيان لو البوالات ولا شي لا كيكون معروف انه المدن ملي كيقرب ليها الانسان نسبيا كبيان لو الشعا ديالها في الافق داك الظلام ديار السما هاد النوع من الضو وكاين عند الكفار - 00:04:03

وما معناه؟ معناه انهم سايقين الخبر لشي حاجة سميتها الأنبياء. سايقين الخبر لشي حاجة سميتها القرآن الكريم. ما ماميتشي ايه ما ماميتشي ولكن عندهم الخبر بهادشي تصورو الإنسان ماعندوش الخبر اصلا ولا برب العالمين يعني عايش بحال هادا صعب جدا صعب - 00:04:13

فعلا واحد الباب مسدود على العقل البشري باقفال من حديد صدأ واحد الضيق غادي يعيشو الانسان بل اجهزین ان حياة الإنسان ما يمكنش تكون موجودة على الأرض لو لم ينزل الله الرسل والأنبياء ما يمكنش تكون حياة الإنسان لأن الدين داير بحال الأكسجين - 00:04:33

ولا يستطيع الانسان ان يعيش في كوكب او على كوكب ليس به هواء من الهواء الطبيعي الذي يتنفس الانسان وكذلك الدين خاص الدين يكون والا ادى الأمر الى انقراض البشر ولذلك جعلوا الدين من الضروريات الخمسة ضروري من الضروريات الخمسة الدين وأقول - 00:04:53

الدين ضروري ولو كان منحرفا واخا يكون داك الدين ممقاد خاصو يكون لأنه كيلعب واحد الدور في التوازن النفسي لا يحل محله سواه وطبعا لما يكون الدين هو الدين الحق كيكون التوازن النفسي توازن كامل تام اذن اخبار الله - 00:05:13

الله عز وجل الانسان عن نفسه يعني الله سبحانه وتعالى صيفط لهاد الانسان كيخبرو على من كيخبرو كييخبرو على رب العالمين يعني الله كيخبر على شيء عظيم جدا انه اخرجك ايها الإنسان من ضيق الأرض من ضيق الإحساس البشري بالحياة لأن الإحساس البشري - 00:05:33

الحياة احساس محدود بما تدركه حواسه. هذا هو الطبيعة ديال بنادم. بنادم عندو القدرة يعني يفهم ويدرك الحقائق السائقة اللي عندها علاقة بالحواس ديالو او ما يبني على حواسه كثير من الأمور الآن ما غادييش تبان لينا علاش؟ لأن حقائق الدين سبقت - 00:05:53

ديالنا فإذا استطعت تجرد نفسك الآن تخيل راسك ما عندك خبر بالدين نهائيا ستجد شيئا في نفسك وصعب على الإنسان يتجرد من المعلومات القديمة لي عندو السابقة الى نفسه ولكن لو استطعت ان تصنع هذا لوجدت رغبة في الفرار ترب من هاديك النفسية لي تجييك - 00:06:13

لذلك ورد في القرآن اكثر من مرة ففروا الى الله. اني لكم منه نذير مبين. الفرار الى الله عز وجل هذا الفرار انما هو مترجم بقوله عز وجل اهدنا الصراط المستقيم - 00:06:33

ولذلك كانت الهدایة نعمة كبيرة بما ذكرنا بهاد المعنى انه فتحات العقل ديال الانسان وعطاته التيساع في الامل في العيش وفي الاحساس بالحياة وتتنوّق الحياة. وايضا الحياة نفسها. بهذا السير - 00:06:50

السرير الذي تسيره يجد الانسان نفسه فعلا قد امن واطمأن حينما يحصل على هذا الهدى لو انه كل واحد فيما يقوم بعملية التأمل الحياة والطبيعة ديالها والحركة ديالها لفزة من ذلك فرعا شديدا ولذلك قال عز وجل قل انما اعظكم بواحدة ان - 00:07:10
قوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكرموا. الحركة ديال الأعمار ديال الزمن حركة سريعة جدا وغريبة تكون عايش مع الإنسان خوك صاحبك. تأكل معاه وتشرب معاه. حتى يأتيك خبره انه مات. ماشي باغي نتكلم على - 00:07:33

كون الموت مصيبة او صدمة او كذا وهذا حق لا وانما اقصد امرا اخر. حينما يبلغك موت صاحب لك فانك تفقد حياته. وهذا سر عجيب من اسرار الحياة تفقد حياته نهار كان عايش معاك يعني كنتشم الحياة ديالو تلمسها تذوقها تجدها - 00:07:53

حي يتحرك ويتكلم ويعبر عن رأيه ويملا الوجود حولك. ملي كيموت ماذا يحدث؟ هاديك الحياة داك الإحساس ديالك نتا بالحياة ديالو كتفقدوا اش كيوقع في الحقيقة تفقد جزءا من احساسك هادشي باش الموت كتجينا قوية وقاسحة لانك - 00:08:13
تفقد جزءا انت ماشي هو. انت تفقد جزءا من احساسك بالحياة. باش حنا كنحسو بالحياة؟ نحس بالحياة لي وجود الأحياء وتصور

بنادم مكايتش راك فواحد واحد الموضع فيه الخيرات من الأطعمة والأشربة والذهب والفضة - 00:08:33

مكايتش مخلوق واحد متقدس تبات ليلة وحده تما. لأنه لا حياة مكيناش الحياة فلذلك حينما نفقد احدا من اخواننا او احبابنا او ايها
كان فقد جزءا من احساسنا نحن بالحياة سيد النبي - 00:08:53

صلى الله عليه وسلم واحد المرة دايزه جنازة ووقف قالوا يا رسول الله انه يهودي ذاك راه غير يهودي جاف وراه متدينو قال لهم
البيست نفسها واحد المعنى اخر يعني ان نفسها ما فقدت من هذه الأرض فقدت حياتها وفقدنا نحن الإحساس بها - 00:09:09

الحياة هكذا فقدتها كل يوم هنا هنا الذين قدرنا ان نعيش يوما اخر او ايام كل على قدر ما قدر له من عمر فقد الحياة. كل يوم
كتفقد الحياة وتفقد احساسك بالحياة كل يوم. حياة رهيبة رهيبة - 00:09:29

راه مكتتونسو بها غير ملي كندامجو بعضا او ملي كنامنو بالله فالكافر يسللي نفسه بالإندماج الاجتماعي هذا هو الخيط لي كيخلي
الكافر مزال عايش. كينسى هاد الحقائق ميفكرش فيها الى فكر فيها حماق. اما يهتدى الى الدين ولا يحماق ومن بعد كيمشي ينتحر -
00:09:49

وهادي ظاهرة كثيرة عندهم المؤمن ان كان غافلا مع الأسف كيدبر بحال الكافر ها هو بحال الأنما كيدور مشغول اليوم بهادي ومشغول
غدا ومشغول تا كيكولو مات فلان نهار يومين ثلاثة كيعاود يندمج مشى. سرطاتو السراطة دياال المجتمع. والمؤمن الذاكر انما يأنس
بالله. علاش؟ لأن هاد العجلة - 00:10:09

المجتمع ما فيها ثقة هي كتلهيك وتونسك ولكن مرة مرة كذكرك بأن راه هي براسها تحتاج الى من يؤنسها احد من هاديك الأدوات لي
مخلياك تعيش الحياة مرة كيخوي بك ويموت لك كيخوي بك ماخبرك ما علمك مشى فيبقى - 00:10:29

الحي سبحانه وحده الذي يمدك بالامل في الحياة اذا كان هاد الكون ساير ما كايتش شي حاجة اصعب اصعب من شي حاجة اللي
كتتمشي في جميع الأمور حتى فأمور دياال العلم - 00:10:49

جوج د الأنوع دياال دراسة سمحولي على هاد الإسطراد فهاد النقطة هادي الى كتدرس وكتقرا شي حاجة ثابتة سهلة لأن كيما هي
اليوم كما هي البارح كيما هي غدا تفكها - 00:11:05

او تركها وتحلها را هي ولكن الا يعني الطبيعة دياالها محركة تكون صعيبة الى كتكبر مثلا تنمو فيها قابلية للنمو تكون صعيبة في
الدراسة او كتحول من طبيعة طبيعة صعيبة الأشياء دايما متحركة هي اصعب في المتابعة واللاحظة من الأشياء الجامدة الثابتة
الكون كله - 00:11:15

متحرك وكل في فلك يسبح. كل استغراق العموم وكل في فلك يسبحون. هذا الكون متتحرك. فهو ورهيب ومخيف وموحش كيحس
فيه الإنسان بالغرابة ملي بيدا يتأملو فاتساع دياالو الغريب الرهيب تحتاج - 00:11:35

انذ الى ركن امين مطمئن تفر اليه وتنادي اهدنا الصراط المستقيم. هذه الهدایة التي يهدىها الانسان ويهدى اليها. هي النعمة فعلا
الكبرى والتي لا نعمة بعدها. لا نعمة بعدها في الكون النعمة الكبرى في الكون التي لا نعمة بعدها الهدایة الله عز وجل انعم علينا
بنعمتين كبيرتين نعمة الخلق خلقنا - 00:11:55

سبح اسم ربك الاعلى. الذي خلق فسوى. اقرأ باسم ربك الذي خلق. اول نعمة انعم الله بها على الانسان خلقه. قال له وكن فيكون.
هادي النعمة اللولة. النعمة اللولة من الناحية التاريخية. ماشي يعني رقم واحد من حيث القيمة. ولكن النعمة التي تغطي عليها هي -
00:12:25

نعمه تأتي بعد وهي الهدایة. ولذلك الذي خلق ولم يهدى يتمنى لو ان لم يخلق. كيقول بنافق من الخلقة ويقول الكافر يا ليتنى كنت
ترابا يتمنى لو لم يخلق بشرا لانه لم يحصل على هذه النعمة اهدنا الصراط المستقيم - 00:12:45

اللهم اهدنا صراطك المستقيم واجعلنا لك من الشاكرين. وتب علينا انك انت التواب الرحيم. وصلي وسلم وبارك على سيد الاولين
والاخرين سيدنا محمد وعلى الله وصحبه وسلم تسليما. سبحان رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين. ودوما يتجدد اللقاء - 00:13:05

